Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعرف سابقتهم ، وأوصيك بالأنصار خيرا ، فاقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئهم ، وأوصيك بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء[1] العدو ، وجباة الأموال والفيء ، لا تحمل فيئهم إلا عن فضل منهم . وأوصيك بأهل البادية خيرا ، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام : أن تأخذ من حواشي[2] أموال أغنيائهم فترد على فقرائهم . وأوصيك بأهل الذمة خيرا ؛ أن تقاتل من ورائهم ، ولا تكلفهم فوق طاقتهم ، وأوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ، ومخافة مقته أن يطلع منك على ريبة . وأوصيك أن تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله ، وأوصيك بالعدل في الرعية ، والتفرغ لحوائجهم وثغورهم[3] . ولا تؤثر غنيهم على فقيرهم . وآمرك أن تشتد في أمور الله وحدوده ومعاصيه على قريب الناس وبعيدهم ، واجعل الناس سواء عندك لا تبالي على من وجب الحق ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وإياك والأثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما أفاء الله على المؤمنين ، فتجور وتظلم ، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك » .

فالوصية كما ترى دستور ضمنه عمر نظام الحكم الذي يجب أن يكون في ظل الإسلام ، تناول فيها كل ما يحتاج الحاكم والمحكوم إيضاحه وتقريره ، في أسلوب واضح بين ، لا فضول فيه يضل معه السامع ، ولا إيجاز فيه يختل معه المقصود ، والكلام - كما ترى - ينساب انسيابا لا تشعر معه بتكلف ، ولا تضيق الأذن بسماعه ، فهي عبارات سهلة مع جزالتها وقوتها ورصانتها ووضوح المقصود منها .

---

(١) الردء : المعين ، فهم يعينونك على العدو .

(٢) حواشي الأموال في البادية : صغاء الإبل والغنم .

(٣) الثغور جمع ثغر : وهو هنا الخلة والحاجة .